قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾

[النِّسَاءِ: ٣١]

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الْكَهْفِ: ٤٩]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ

لَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِالِابْتِعَادِ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَدَعَانَا إِلَى التَّوْبَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ. لِأَنَّ الإِصْرَارَ عَلَى الْمُحَرَّمَاتِ وَلَا الشُّعُورَ بِالنَّدَمِ قَدْ يُؤَدِّي، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، إِلَى الْكُفْرِ.

يَجِبُ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ جَمِيعَ الذُّنُوبِ، مَا عَدَا الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ، لَا تُخْرِجُ الْمُسْلِمَ مِنَ الدِّينِ إِذَا لَمْ يُسْتَهَنْ بِهَا أَوْ تُسْتَخَفَّ.

الْمُؤْمِنُ، مَهْمَا كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ، إِذَا تَابَ بِصِدْقٍ وَرَجَعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ اللَّهَ الرَّحِيمَ سَيَغْفِرُ لَهُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزُّمَرِ: ٥٣]

خِتَامًا، أَقُولُ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

"كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ."

[الترمذى، صِفَاتُ الْقِيَامَةِ، ٤٩]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ اَسْرَفُوا عَلَى اَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا اِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ :الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ

المُسْلِمُونَ الأَعِزَّاءُ

مَوْضُوعُ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ عَنِ الْكَبَائِرِ. الْأَشْيَاءُ الَّتِى نُعَبِّرُ عَنْهَا بِالذُّنُوبِ فِى حَيَاتِنَا الْيَوْمِيَّةِ تَنْقَسِمُ إِلَى الْكَبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ.

لَا شَكَّ أَنَّ الذُّنُوبَ لَيْسَتْ عَلَى دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ. كَمَا أَنَّ ضَرْبَ شَخْصٍ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَتْلَهُ كِلَاهُمَا ذَنْبٌ، لَكِنَّهُمَا لَيْسَا عَلَى نَفْسِ الْمُسْتَوَى، كَذَلِكَ الْكَبَائِرُ لَهَا دَرَجَاتٌ.

فِى مُقَدِّمَةِ الْكَبَائِرِ تَأْتِى الْأَفْعَالُ الَّتِى تَضُرُّ بِالْإِيمَانِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِى كِتَابِهِ الْكَرِيمِ:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾

[النِّسَاءِ: ٤٨]

مِنَ الْكَبَائِرِ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، الْقَتْلُ، تَرْكُ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ وَتَرْكُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، عَدَمُ دَفْعِ الزَّكَاةِ، تَرْكُ صَوْمِ رَمَضَانَ بِغَيْرِ عُذْرٍ، الْعُقُوقُ، قَطْعُ الرَّحِمِ، أَخْذُ الرِّبَا، سَرِقَةُ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَالْوَقْفِ، الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، الظُّلْمُ، الزِّنَا، الْكِبْرُ، الْكَذِبُ، الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ، شَهَادَةُ الزُّورِ، شُرْبُ الْخَمْرِ، الْقِمَارُ، السَّرِقَةُ، الْقَذْفُ، أَكْلُ الْحَرَامِ، إِيذَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، النِّفَاقُ، الْغِيبَةُ، الْانْتِحَارُ، السَّرِقَاتُ، الرَّشْوَةُ، نَقْضُ الْعُهُودِ، الْمِثْلِيَّةُ، الْإِصْرَارُ بِالْمُمْتَلَكَاتِ الْعَامَّةِ، خِيَانَةُ الْأَمَانَةِ، الْكَسْبُ الْحَرَامُ، الْافْتِرَاءُ عَلَى اللَّهِ، الْإِرْهَابُ، الْاِحْتِيَالُ، الْغِشُّ فِى الْمَوَازِينِ وَالْمَكَايِيلِ، تَصْدِيقُ السَّحَرَةِ، إِيذَاءُ الْجِيرَانِ وَالزُّمَلَاءِ وَالْعُمَّالِ، وَالتَّجَسُّسُ عَلَى النَّاسِ.

ULEMA
RAT DER EUROPÄISCH-SUNNITISCHEN ISLAMGELEHRTEN